جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

الجزء ١
رمضان ١٤٤٧ هـ - آذار ٢٠٢٦ م

Al- Imam Al-Adham University College

A.D 2026 A.H 1447

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

اقرأ في هذا العدد: مجلة علميَّة فصلية محكَّمة

التجديد في تطبيق السنة النبوية التدرج في دعوة غير المسلمين - أنموذجا -
أ.م.د. أيوب حميد لطيف

الأبعاد التنمويّة لتسريع توزيع الميراث دراسة في ضوء النظام الاقتصادي الإسلامي
أ.م.د. فائز محمد جمعة الكبيسي

الصُّورةُ الفَنِّيَّةُ وَالظَّواهرُ الأسلوبيَّة في مَراثي خالد رشيد الجميليّ (ت:٢٠٢٢م)
أ.م.د. عبد الرحمن خلف مطلب

إشارة النص في السنة النبوية (باب العبادات) دراسة أصولية - نماذج تطبيقية -
أ.م.د. وسام ياسين جاسم

آيات العمران البشري في القرآن الكريم دراسة في ضوء علم الاجتماع التفسيري
أ.م.د. محمد خليفة علي

سِيَاقات النَفس البَشَرِيّة فِي القرآنِ الكَرِيم - دِراسَةٍ دَلَالِيَة -
م.د. انتظار عبد علي محيي

التهابات الحلق في ضوء الممارسات الدينية والتقليدية وعلاجها عند الأطفال ..
م.م. مريم محمد صالح خليل

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

الجزء الأول - العدد الخامس والخمسون
رمضان ١٤٤٧ هـ - آذار ٢٠٢٦ م

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

العدد الخامس والخمسون

«الجزء الأول»

رمضان ١٤٤٧ هـ
آذار ٢٠٢٦ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٦م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف..... مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس.....عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد .....عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود..... عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد .....عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة.....عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق .....عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد.....عضو
أ.د. نور سعد محسن .....عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا .....عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت .....عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي.....عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه.....عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث .....عضو

شروط النشر في مجلة
كلية الإمام الأعظم الجامعة / العراق

الرقم الدولي ISSN:1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو ٨١٨ في ٢٠٠٥/٣/١٧م

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، مجلة إنسانية من المجلات العلمية الأكاديمية الرصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاعتمادها بالرقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤.

شروط النشر العامَّة:

تسعى هيئة التحرير في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة إلى الارتقاء بمعامل التأثير (impact Factor)، تمهيدًا لدخول المستوعبات العلمية العالمية، وعليه تنشر مجلة الكلية البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، وبسلامة اللغة، ودقة التوثيق وفق الشروط الآتية:

١. ألَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا في مجلة أخرى، وألَّا يكونَ جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أو من رسالة جامعية، وعلى الباحث أن يوقّع نموذجَ تعهدٍ بألَّا يكونَ البحث منشورًا، أو سبق تقدّيمه للنشر في مجلة أخرى، وألَّا يقدّمه للنشر في مجلة أخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث إلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. ألَّا يذكر اسم الباحث أو أيّ إشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التحكم.

٣. ألَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة، مع المصادر والملاحق، أو ألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أن تحتوي الصحيفة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية والإنجليزية.

ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وتخصصه باللغة العربية والإنجليزية.

ج. مكان عمل الباحث باللغة العربية والإنجليزية.

د. رقم هاتف الباحث وبريده الإلكتروني الجامعي.

٥. يقدّم الباحث ملخصًا (باللغة العربية والإنجليزية) لا يقل على (١٥٠) كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث (Keyword)، باللغة العربية والإنجليزية.

٧. على الباحث اتّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي :

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الإنكليزية (APA).

٩. الاستشهاد بعددين من أعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرابط الإلكتروني: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin) ويرفض نشر الأبحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة، وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأسباب.

١٢. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، إذ يعرض البحث المقدّم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص، ويتم اختيارهما بسرية مطلقة، بالإضافة إلى عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

١٣. الأبحاث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر، تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة عليها، وخلاف ذلك لا يتم استلام البحث، وستتم مراجعة البحث من قبل هيئة التحرير للتأكد من التزام الباحث بالأخذ بجميع الملاحظات المثبتة من قبل المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أعدادًا خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. أجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) ألف دينار لتغطية أجور التحكيم، ويكمل دفع بقية الأجور عند قبول البحث للنشر.

١٧. تخريج النصوص القرآنية والحديث النبوي الشريف على ضوء المنهج العلمي الدقيق الكامل.

١٨. يزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النشر.

٢٠. يتم إرسال الأبحاث على منصة المجلة .https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-Al-Adham/user/register. أو من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢- تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي :

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الانكليزية.

٣- حجم الخط لـ (١٦).

٤- نوع الخط باللغة العربية ((Simplified Arabic واللغة الإنجليزية (Times New Roman)) .

- ملاحظة: في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

مميزات المجلة:

١- سياسة الوصول المفتوح: جميع الأبحاث متاحة مجاناً فور نشرها.

٢- تُنشر أربعة أعداد سنوياً منذ عام ٢٠٠٥.

٣- تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال لضمان الأمانة العلمية.

٤- تُعنى بنشر الأبحاث التي تواكب التطورات وتسهم في معالجة قضايا المجتمع والحد من الظواهر السلبية.

٥- تنشر أعمال المؤتمرات والندوات المتخصصة.

كلمة العدد الخامس والخمسين

شهرُ تتجلى فيه الأنوار الربانيّة، فهو ميدانُ الأسرار، ومنحةُ الرحمن لعباده ، ليستنقذوا قلوبهم من أدران الغفلة، ويستعيدوا صفاء الفطرة ونقاء السريرة.

فيه تتنزّل الرحمات، وتُضاعف الحسنات، وتُقال العثرات ، وتُفتح أبواب الجنان، وتُغلّق أبواب النيران، وتصفّد مردة الشياطين.

هو شهرُ القرآن الذي أشرق فيه نور الهداية على الوجود، فاستنارت به العقول، واطمأنّت به القلوب، واستقامت به السبل.

في رمضان نستلهم أبرز معاني العبودية في أبهى صورها ، صيامٌ يزكّي الإرادة ويهذّب الشهوة، وقيامٌ يرقّي الروح في مدارج القرب، وصدقةٌ تُطهّر المال وتغرس في المجتمع روح التكافل والتراحم. هو مدرسةٌ ربانيةٌ تُعلّم الصبر، وتغرس التقوى، وتُحيي الضمائر، حتى يغدو الإنسان أصفى قلبًا، وأسمى خلقًا، وأقرب إلى ربّه.

هيئة التحرير

المحتويات

١. فليح بن سليمان الخزاعي وأقوال علماء الجرح والتعديل فيه - دراسة نقدية -..... ١١
أ.م.د. أحمد عواد جمعة.....
٢. التجديد في تطبيق السنة النبوية التدرج في دعوة غير المسلمين - أنموذجا - ٤١
أ.م.د. أيوب حميد لطيف.....
٣. الصُّورةُ الفَنِّيَّةُ وَالظَّواهرُ الأُسلوبيَّة في مَراثي خالد رشيد الجميليِّ (ت:٢٠٢٢م) ٧١
أ.م.د. عبد الرحمن خلف مطلب.....
٤. الأبعاد التنمويّة لتسريع توزيع الميراث دراسة في ضوء النظام الاقتصادي الإسلامي .. ١٠٣
أ.م.د. فائز محمد جمعة الكبيسي .....
٥. آيات العمران البشري في القرآن الكريم دراسة في ضوء علم الاجتماع التفسيري... ١٣١
أ.م.د. محمد خليفة علي .....
٦. إشارة النص في السنة النبوية (باب العبادات) دراسة أصولية - نماذج تطبيقية -..... ١٦٣
أ.م.د. وسام ياسين جاسم.....
٧. سِيَاقات النَفْس البَشَرِيّةِ فِي الْقُرآنِ الكَرِيم - دِراسَةِ دَلَالَية - ١٨٧
م.د. انتظار عبد علي محيي .....
٨. إمامة المرأة في الصلاة - دراسة فقهية مقارنة - ٢١٥
م.د. حمزة عبد العزيز محمد العاني .....
٩. الأعمال في مفهوم الإيمان وأثرها في إصلاح المجتمع - دراسة تفسيرية تحليلية -.... ٢٤٣
م.د. زياد سالم توفيق.....
١٠. الرواة الذين قال فيهم الإمام يعقوب بن شيبة إلى الضعف ما هو دراسة وصفية إستقرائية ٢٦٧
م.د. محمود منصور عبد الكريم .....
١١. آيات السفر في القرآن الكريم - فوائدها ودلالتها..... ٢٩٥
م.د. منى عادل محمود .....

١٢. فاعلية الانزياح في تشكيل بنية المشهد الشعري في شعر عليَّة بنت المهدي..... ٣١٩
م.م. إنتصار أنور عمر محمد .....
١٣. الأمير حصن الدين ثعلب وتداعيات ثورته سنة ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م. في مصر في عهد المماليك - دراسة تاريخية ٣٤٥
م.م. رسل فاضل حسن .....
م.د. آمنة حميد حمزة.....
١٤. مواجهة جرائم الذكاء الإصطناعي في القانون الدولي العام..... ٣٧٥
م.م. سعاد خضير محمود عواد المشهداني .....
١٥. تحليل محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الأول متوسط في ضوء مهارات الخيال العلمي ٣٩٧
م.م. قتيبة علي حسين .....
١٦. المحتوى المسيء في مواقع التواصل الإجتماعي وأثره على المجتمع العراقي..... ٤٢٥
م.م. محمد أحمد علي .....
١٧. الجبال في القرآن الكريم - دراسة موضوعيَّة تحليليَّة - ٤٤٩
م.م. محمد حمزة حمد .....
١٨. التهابات الحلق في ضوء الممارسات الدينية والتقليدية وعلاجها عند الأطفال دراسة مقارنة بين اليهودية والإسلام (العذرة والاسكارا إنموذجا)..... ٤٧١
م.م. مريم محمد صالح خليل .....
١٩. مسؤوليةُ الأضرارِ الخوارزميّة التكييفُ الفقهي لمسؤولية مزوِّد النماذجِ الكبيرة عن الانحيازِ واتخاذِ القرار الآلي ٤٩٧
م.د. خليل كريمان عودة .....
٢٠. مفهوم الرحمة في سورة مريم دراسة في ضوء التحليل اللغوي والسياقي ٥٣١
م.م. أنوار خليف رجه محمد .....

الأمير حصن الدين ثعلب وتداعيات.
ثورته سنة ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م.
في مصر في عهد المماليك - دراسة تاريخية

- Prince Husn al - Din Tha'lab and the Implications of His Revolt in 651 AH / 1253 CE in Mamluk Egypt - A Historical Study -

الباحث الأول

م.م. رسل فاضل حسن

الباحث الثاني

م.د. آمنة حميد حمزة

الجامعة العراقية - كلية التربية للبنات - قسم التاريخ

By

Rusol Fadel Hasan

Dr. Amna Hamid Hamza

amenah.jorani@aliraqia.edu.iq

Al - Iraqi University – College of Education for Girls

Department of History

الملخص

شخصية الأمير خصن الدين ثعلب بن نجم الدين أحد أبرز الشخصيات العربية في مصر خلال الحقبة المملوكية ، والذي حظى بمكانة سياسية وقبلية بفضل قيادته القوية ونسبه النبوي مما جعله محوراً لالتفاف القبائل حوله، واندلاع ثورة العريان والتي مثلت احتجاجاً على الضغوط الاقتصادية والضرائب المجحفة ، كما عبرت على قدرة العريان على المقاومة الصحراوية ، وعدّ الثورة دليلاً على هشاشة السلطة المملوكية واعتمادها على القمع لضبط الاستقرار السياسي.

الكلمات المفتاحية : (حصن الدين، المماليك، ثورة، القبائل، القيادة، العريان).

Abstract:

The personality of Prince Husn al Din Thalab ibn Najm al Din represents one of the most prominent Arab figures in Mamluk Egypt. He attained significant political and tribal status due to his strong leadership and his prophetic lineage, which made him a central figure around whom tribes rallied. This prominence contributed to the outbreak of the Aryan Revolt, which constituted a protest against economic pressures and oppressive taxation. The revolt also demonstrated Aryan's capacity for desert - based resistance and stands as evidence of the fragility of Mamluk authority and its reliance on coercive measures to maintain political stability.

Keywords: Husn al Din, Mamluks, revolt, tribes, leadership, Aryan.

المقدمة

الحمد لله والصلاة الله والسلام على محمد رسول الله وعلى اله واصحابه وسائر رسل الله وانبيائه الطاهرين الابرار اللهم منك العون وعليك الاتكال ولا حول ولا قوة الا بالله.

اما بعد .. شهد التاريخ العربي الإسلامي عبر عصوره المتعاقبة بروز عدد من الشخصيات البارزة التي كان لها حضور فاعل في مختلف الميادين السياسية والعسكرية والاجتماعية، ولا سيما في المراحل التي اتسمت بالتحولات الكبرى والتغيرات السياسية الحاسمة. ومن بين هذه الشخصيات التاريخية الأمير حصن الدين ثعلب بن نجم الدين الذي يُعد من أبرز القادة العرب الذين تصدّروا المشهد السياسي والقبلي في مصر. فكان هذا الأمير الى جانب شخصيته القيادية الاستثنائية يملك من ما جعله جدير بقيادة القبائل العربية ومواجهة الحكم المملوكي في تلك الحقبة الزمنية التي عاصرها. كما شكل حصن الدين حلقة وصل بينه وبين القبائل التي وجدت فيه تجسيداً لهويتها العربية وامتداد لإرثها النبوي الذي يعود نسب حصن الدين اليه ، من هنا تأتي أهمية البحث فمن هو حصن الدين وهل أثر نسبه وتعليمه في تكوين شخصيته وانضمام عدد من القبائل المصرية الى ثورنه ، وماهي تداعيات الثورة ، وللأجابة على هذه التساؤلات تم تقسيم البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة تناولت في المبحث الأوَّل (اسمه ، نسبه ، لقبه، ، دور النسب الشريف في بروز شخصيته القيادية والعسكرية، نشأته ، تعليمه ، البيئة التي عاش فيها، وفاته) اما البحث الثاني ركزنا الحديث فيه عن (ثورة الأمير حصن الدين ، أسباب الثورة ، أهم القبائل التي شاركت في الثورة ، انعكاسات الثورة على النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، نتائج الثورة).

المبحث الأوَّل
السيرة الذاتية للأمير حصن الدين

أولاً: أسمه ونسبه ولقبه

الأمير حصن الدين ثعلب بن نجم الدين علي بن فخر الدين إسماعيل بن ثعلب بن يعقوب سلم بن جعفر بن موسى كان شخصية بارزة في التاريخ العربي الإسلامي. ينتمي إلى أسرة عربية عريقة ذات نسب علوي يمتد إلى سيدنا جعفر الطيار بن أبي طالب، أحد أبرز رجالات الإسلام وأقرباء النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) . (المقريزي، ١٩٩٨م، ض ١٥١).

ثانياً: الدور البارز لنسبه الشريف في ابراز شخصيته العسكرية والقيادية.

هذا النسب الشريف جعل الأمير حصن الدين يحتل مكانة رفيعة بين القبائل العربية في مصر، وكان يُشار إليه بلقب «شريف العرب» وزعيم قبائل الجعافرة، وهو ما أكسبه دعمًا واحترامًا واسعًا في الأوساط القبلية والشعبية (الأشقر، ٢٠٠٠م، ص ٦١) .

النسب كان أحد أهم عناصر القوة التي استند إليها الأمير حصن الدين في قيادته للمقاومة ضد المماليك. لم يكن هذا النسب مجرد إرث عائلي، بل كان وسيلة لتعزيز مكانته كزعيم يحظى بثقة القبائل ودعمها. (الجندي، ٢٠٠٥ ، ص ٨٣). فأهمية النسب في حركة الأمير حصن الدين لا تقتصر على البعد الاجتماعي، بل تمتد إلى الجانب السياسي. في ظل التوترات التي شهدتها مصر خلال مدة صعود المماليك ، استغل الأمير نسبه كوسيلة لإضفاء شرعية على قيادته، إذْ أكد أن « العرب هم أصحاب الأرض الحقيقيون، وأن حكم المماليك لا يتوافق مع حق القبائل الأصلية في مصر «.هذه الرسالة كانت عاملًا مهمًا في استقطاب الأنصار.

كما أن النسب الشريف كان له دور كبير في حشد الدعم الشعبي لحركة الأمير. فقد انضم إليه آلاف الفرسان والمزارعين الذين رأوا فيه رمزًا للعدالة والحرية، وبحسب المؤرخ تقي الدين المقريزي، بلغ عدد الفرسان الذين انضموا لحركة الأمير حوالي ١٢ ألف فارس، وهو رقم يعكس حجم التأييد الذي حظيت به قيادته. (كمال الدين، ٢٠١٠، ص ٧٨).

التقاليد القبلية التي نشأ فيها الأمير حصن الدين كانت تركز على احترام القيادة التقليدية ودور النسب في تعزيز مكانة الزعيم، وقد استفاد الأمير من هذه التقاليد في بناء قاعدة قوية من الأنصار، الذين رأوا فيه امتدادًا لقيادة أجداده.(بشير، ٢٠١٤، ص ٩٣).

إذ أن النسب لم يكن مجرد عامل قوة للأمير حصن الدين، بل كان أيضًا جزءًا من استراتيجيته في تعزيز هويته كزعيم شعبي. فقد كان يحرص على التأكيد على هذا النسب في خطاباته وتصريحاته، مما ساهم في تعزيز مكانته بين القبائل وأضفى شرعية إضافية على حركته. وبذلك أصبح النسب الشريف ليس فقط جزءًا من هويته الشخصية، بل أيضًا أداة لتحقيق أهدافه السياسية والاجتماعية (مجمع اللغة العربية، ١٩٩٠م ،ص ٩٨) .

أما لقب (الأمير) الذي حمله «حصن الدين» يعكس شخصيته القيادية ودوره في حماية القيم العربية والإسلامية. فقد كان هذا اللقب تعبيرًا عن التزامه بالدفاع عن حقوق القبائل العربية وحرياتها، في مواجهة استبداد المماليك وسعيهم لفرض سيطرتهم على مصر. أما اسم «ثعلب»، فقد كان يُرتبط في الثقافة العربية بالذكاء والفطنة، وهي صفات تجلت في شخصية الأمير. (المقريزي، ١٩٩٨م، ص ١٥١).

في العصور الإسلامية، كانت الألقاب تحمل معاني ثقافية واجتماعية عميقة، وقد أُعطيت للأفراد ليس فقط للتعريف بهم، ولكن أيضًا للتعبير عن مكانتهم في المجتمع ودورهم في السياسة أو الدين. من بين هؤلاء الشخصيات الذين ارتبطت أسماؤهم بالألقاب البارزة، نجد الأمير حصن الدين بن ثعلب، الذي حمل عدة ألقاب تعكس جوانب متعددة من شخصيته وقيادته، والتي كان لها تأثير كبير على تحركاته وأهدافه (طقوش، ١٩٩٧م،ص ٣٨).

كان اللقب الأوَّل الذي حمله حصن الدين «حصن الدين» ويُعد من الألقاب ذات الطابع الديني. يشير هذا اللقب إلى دوره كحامي للدين الإسلامي، وخصوصًا في مواجهة التحديات التي كانت تهدد الهوية العربية والإسلامية في مصر تحت حكم المماليك. كانت المماليك في ذلك الوقت يُنظر إليهم كقوة غريبة عن الهوية القومية للعرب، ولذلك حمل حصن الدين هذا اللقب ليؤكد موقفه كمدافع عن القيم الإسلامية والعربية ضد هذه السلطة الغريبة (طرخان إ.، ١٩٦٨م، ص ٤٧).

فضلا عن ذلك، كان الأمير حصن الدين يُلقب بـ»شريف العرب»، وهو لقب يعكس نسبه العلوي الشريف. هذا اللقب كان ذا أهمية خاصة في العالم الإسلامي، إِذْ يُعد النسب العلوي بمثابة مصدر شرعية وقيادة. كان حصن الدين ينتمي إلى قبائل الجعافرة في مصر،

وقد افاد من هذا اللقب ليس فقط ليبرز مكانته الاجتماعية ولكن ليعزز من شرعيته في قيادة قبائل العرب في مواجهة المماليك، هذا اللقب كان يشير أيضًا إلى التزامه بمبادئ استعادة الحقوق العربية وعودة السيادة للعرب في مصر، وهي فكرة كانت تؤثر في فكرته السياسية (طرخان ، ١٩٦٨م، ص ٤٧).

أما اللقب الثالث الذي حمله فهو «أمير القبائل». هذا اللقب كان يشير إلى قيادته للقبائل العربية، وتحديدًا لقبائل الجعافرة والعرب المزارعة. كان له دور قيادي عظيم في جمع هذه القبائل تحت رايته، وتوجيههم نحو أهداف موحدة في مقاومة الحكم المملوكي. من خلال هذا اللقب، استطاع أن يعزز من وحدة العرب في مصر ضد أعدائهم ويجمعهم في قوة عسكرية منظمة اللقب «حصن الدين» كان يحمل دلالات رمزية قوية، إِذْ كان يشير إلى حماية القيم الإسلامية والعربية. فقد كان الأمير حصن الدين يعتبر نفسه حصنًا ضد المخاطر الخارجية التي تهدد هذه القيم و من الناحية السياسية، كان هذا اللقب بمثابة سلاح استعمله الأمير حصن الدين في معركة فكرية ضد المماليك. فقد كان يعتبر نفسه المدافع عن الحقوق الأصلية للعرب في مصر. كان هذا اللفظ بمثابة تحدٍّ للسلطة المملوكية التي كانت تحتل البلاد، وكان هدفه النهائي هو استعادة السيادة العربية. (طرخان ، ١٩٦٨م، ص ٤٨).

ثالثاً: نشأة الأمير حصن الدين بن ثعلب.

الأمير حصن الدين بن ثعلب وُلد في أسرة عربية عريقة تمتاز بنسبها الشريف الذي يعود إلى آل البيت، مما منح عائلته مكانة مميزة في المجتمع العربي. كانت هذه البيئة الأسرية قد شكلت منطلقًا قويًا لشخصيته كقائد وزعيم قبلي. والده الأمير نجم الدين علي بن فخر الدين إسماعيل، كان شخصية بارزة في قيادة القبائل العربية في مصر، واشتهرت عائلته بلقب «الجعافرة»، نسبة إلى نسبهم العلوي الذي يعود إلى جعفر بن أبي طالب، وهو ما أضاف بعدًا دينيًا واجتماعيًا للقب العائلة. هذا النسب العلوي كان له دور كبير في تعزيز شرعية الأمير حصن الدين في قيادة القبائل، إِذْ كان يُنظر إليه باعتباره جزءًا من سلالة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، مما جعله يكتسب احترامًا واسعًا من القبائل التي تقدر النسب الشريف. (المقريزي، ١٩٩٨م، ص ١٥١).

تأثر الأمير حصن الدين بنشأته في هذه البيئة القوية والقيادية التي تمتعت بنفوذ سياسي واجتماعي. كان أفراد عائلته يلتزمون بالقيم الإسلامية والعربية ويشغلون أدوارًا قيادية مهمة في

الحفاظ على وحدة القبائل. ومن ثم، نشأ حصن الدين في جو مفعم بالالتزام الديني والشجاعة القتالية. كانت هذه البيئة التعليمية والتربوية قد وفرت له الأدوات اللازمة لتطوير شخصيته القيادية، إذْ تلقى تعليمًا متوازنًا بين الفروسية وفنون القتال والتكتيك الحربي، إلى جانب تدريبه على المهارات القيادية التي أهّلته فيما بعد لتولي قيادة القبائل. (الريطي، ٢٠٠٩م، ص ٦.

كان من أبرز تأثيرات نشأته هو تأثره بوالده الأمير نجم الدين علي، الذي كان معروفًا بحكمته في إدارة الأزمات وبشجاعته في مواجهة الظلم. تعلم حصن الدين من والده كيفية توحيد القبائل العربية وتحقيق التوازن بينها وبين السلطة الحاكمة. هذا النموذج القيادي الذي رآه في والده ساهم في تشكيل رؤيته السياسية، التي تجمع بين الولاء للنسب الشريف وبين الرغبة في استعادة حقوق العرب في مصر. (عبد الفتاح ، ٢٠١٣م، ص ٦١).

كما أن البيئة التي نشأ فيها الأمير حصن الدين عززت وعيه الاجتماعي والسياسي بأهمية النضال ضد الظلم والاستعباد. فقد كانت القبائل العربية في مصر تُعاني من التهميش والظلم في ظل حكم المماليك، وكان هذا الوضع يُحفز الأمير حصن الدين على أن يكون صوتًا للقبائل في مواجهة هذه المظالم، وعليه فإنَّ نشأته في هذه البيئة الاجتماعية والسياسية المليئة بالتحديات الاقتصادية والمظالم، جعلته يتبنى رؤية ثورية تهدف إلى استعادة السيادة العربية في مصر. (عاشور، ١٩٦٢م، ص ٦٢).

تجسد هذه البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها الأمير حصن الدين مزيجًا من الفخر بالنسب الشريف ومن الوعي بحجم المعاناة التي تعيشها القبائل العربية، مما جعله يكرس جهوده لتحقيق أهداف الثورة ضد المماليك.

رابعاً: تعليم الأمير حصن الدين بن ثعلب وشيوخه.

في القرن الثالث عشر الميلادي، كان التعليم في البيئة العربية يعتمد بشكل رئيسي على العلوم الشرعية، اللغة العربية، والفروسية، وكان التعليم في ذلك الوقت يتسم بالطابع التقليدي غير المنهجي، إذْ كان يتم عن طريق التلقين المباشر من العلماء والشيوخ، إلى جانب التعلم من التجارب الحياتية، وقد نشأ الأمير حصن الدين بن ثعلب في بيئة مشابهة تمامًا لهذا النظام التعليمي، إذْ تلقى تعليمه على أيدي العلماء والشيوخ البارزين في عصره، مما أسهم في تشكيل شخصيته القيادية والفكرية. منذ سن مبكرة، بدأ الأمير حصن الدين تعليمه وكان يُعدّ ليكون قائدًا قبليًا بارزًا أولى تعليمه اهتمامًا خاصًا بالعلوم الشرعية، إذْ تلقى دروسًا في العقيدة

الإسلامية على يد كبار العلماء في مناطق الصعيد والفيوم، إِذْ كانت قبيلته قد استقرت، وكان حفظ القرآن الكريم جزءًا أساسيًا من هذا التعليم، وهو ما أهله لاحقًا لتولي قيادة القبائل بروح من العدالة والتمسك بالقيم الإسلامية. (الأشقر، ٢٠٠٠م، ص ٦٢).

إلى جانب العلوم الشرعية، كان للأدب والشعر دور كبير في تعليم الأمير حصن الدين، إِذْ تعلم فنون البلاغة والخطابة اضافة الى التدريب العسكري، وهو جانب مهم جدًا في تكوين شخصية القائد القبلي. تعلم الأمير منذ صغره ركوب الخيل والفروسية كما برع في استعمال السيف والرماح، ما أكسبه سمعة كقائد شجاع في المعارك، وتلقى تدريبًا في التخطيط العسكري وقيادة الجيوش، مما ظهرت آثاره جليًا في قيادته للثورة ضد المماليك. (عبد الله ، ٢٠٠٦م، ص ٤٢).

تظهر آثار التعليم التي تلقاها الأمير حصن الدين بوضوح في ثورته ضد المماليك. فقد استعمل معرفته الشرعية لتبرير مطالبه بتغيير الحكم المملوكي، مستندًا إلى مفاهيم إسلامية تروج للعدل والمساواة. كما استثمر المهارات التكتيكية التي تعلمها في المعارك لقيادة جيشه بأسلوب قتالي ذكي يعتمد على استراتيجيات الكر والفر التي اشتهرت بها القبائل العربية. (الشيال ، ١٩٦٠م، ص ٩٥).

خامساً: البيئة التي عاش فيها و أوضاع عصره.

عاش الأمير حصن الدين بن ثعلب في بيئة جغرافية واجتماعية مميزة خلال القرن الثالث عشر الميلادي في مصر، وهي بيئة شهدت اندماجًا بين البدو والمزارعين في مناطق مثل الصعيد والشرقية والفيوم. كانت هذه المناطق مركز استقرار للقبائل العربية، إِذْ تشكلت فيها مجتمعات تركزت على الزراعة وحياة الاستقرار بعد أن تركت القبائل حياة التنقل التقليدية؛ لذلك، تميزت البيئة الجغرافية التي نشأ فيها الأمير بطابع زراعي وريفي، إِذْ شكلت الأراضي الخصبة عاملاً مهمًا في تحديد أسلوب حياة القبائل، مما عزز من تحولهم إلى مزارعين. (المقريزي، ١٩٩٨م، ص ١٧٣).

كانت البيئة التي عاش فيها حصن الدين بيئة زراعية وقبلية بامتياز. استوطنت قبائل العرب مناطق واسعة من مصر، خاصة في الشرقية والصعيد، إِذْ مارسوا الزراعة إلى جانب رعي المواشي. أُطلق عليهم «العرب المزارعة»، في إشارة إلى تحولهم من البداوة إلى الاستقرار و رغم استقرارها الظاهري، كانت مليئة بالتحديات. فالصراعات على الموارد والضرائب المفروضة

من الحكام المماليك كانت مصدر توتر دائم. تميزت تلك المدة بالانقسام الطبقي، إذْ شعر العرب المزارعون بالتهميش مقارنة بالقوى الحاكمة، مما أسهم في تأجيج مشاعر الغضب والثورة ، إلى جانب ذلك، كانت البيئة الاجتماعية والثقافية للعربان تركز على التقاليد القبلية الراسخة، التي منحت حصن الدين دعمًا قويًا من أفراد قبيلته ومن القبائل المجاورة. هذه البيئة غذَّت روح المقاومة لديهم وساهمت في استمرارية انتفاضاتهم ضد الظلم (المقريزي، ١٩٩٨م، ص ١٧٤).

أما في الجوانب الاجتماعية، فقد كانت القبائل العربية في مصر متماسكة بشكل كبير، إذْ تمسكوا بتقاليدهم وأعرافهم القبلية. هذه التقاليد كانت تركز على القيم الأساسية مثل الشجاعة، الكرم، والفخر بالنسب، وهي القيم التي شكلت ثقافة المجتمع العربي في تلك الحقبة. كما كانت القبائل مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالعادات الإسلامية، إذْ شكّل الدين رابطًا قويًا بينهم، وأدى دورًا محوريًا في توحيدهم، خاصة في الاحتفالات الدينية وحفظ القرآن. (بتلر، ١٩٣٣م، ص ٤١).

أما على صعيد الأوضاع الاقتصادية، فقد كانت الزراعة تمثل النشاط الرئيس للقبائل؛ لكن هذه القبائل واجهت العديد من الضغوط الاقتصادية بسبب السياسات المملوكية التي فرضت ضرائب باهظة على المزارعين، مما أدى إلى توترات بين العرب والحكام المماليك. هذا الوضع دفع العديد من القبائل إلى التمرد، وكانت هذه السياسات الاقتصادية بمثابة الدافع الرئيس وراء الاحتجاجات والانتفاضات التي شهدتها تلك الحقبة. (نجم، ٢٠٠٩م، ص ٦٨).

من الناحية السياسية، عاش الأمير حصن الدين بن ثعلب في مدة شهدت تحولًا كبيرًا في مصر، إذْ انتهت الدولة الأيوبية وصعدت المماليك إلى السلطة. هذا التغيير أحدث صراعًا مريرًا بين أنصار الدولة الأيوبية، مثل الأمير حصن الدين، وبين المماليك الذين فرضوا حكمًا استبداديًا. (إبراهيم إ.، ٢٠١٠م، ص ٤١).

سيطر على المشهد السياسي في عصر حصن الدين صراعات داخلية وخارجية كبرى. فمع نهاية الدولة الأيوبية وصعود دولة المماليك، دخلت مصر والشام مرحلة من التحولات الكبرى. بعد مقتل السلطان توران شاه عام ١٢٥٠م، استطاع المماليك الاستيلاء على الحكم وتأسيس دولتهم، التي اعتمدت في شرعيتها على قوتها العسكرية شهدت هذه المدة صراعات مستمرة بين المماليك والعربان. المماليك، بصفتهم حكامًا جددًا، سعوا إلى فرض

سيطرتهم على جميع جوانب الحياة السياسية والاقتصادية، بما في ذلك الأراضي الزراعية التي كانت مصدر رزق العرب. فرض الضرائب الباهظة واحتكار التجارة أشعلا غضب القبائل العربية، مما دفعها إلى التمرد وكان حصن الدين بن ثعلب كان في قلب هذه الأحداث، إذْ قاد ثورة عام ١٢٥٣م ضد المماليك. (عبد الحليم، ٢٠٠٧م، ص ٦١).

غير أن المماليك واجهوا هذه الثورة بالقوة العسكرية. أرسل السلطان عز الدين أيبك حملة بقيادة الأمير أقطاي لقمع التمرد، ورغم بسالة حصن الدين وأتباعه، إلا أن الجيش المملوكي كان أكثر تنظيمًا ودراية بفنون الحرب، مما أدى إلى هزيمة العربان في المعركة، ومع ذلك، فإنَّ هذه الهزيمة لم تنه التمردات العربية، بل استمرت الانتفاضات طوال حكم المماليك.

تعيش مدة الأمير حصن الدين بن ثعلب في القرن الثالث عشر الميلادي في ظل أوضاع سياسية واقتصادية مضطربة، شهدت تحولات كبرى في مصر والشام، وكان لهذه التحولات أثر كبير في تشكيل شخصية الأمير ودوره في التاريخ منها :

١. نهاية الدولة الأيوبية وصعود المماليك: بعد وفاة السلطان الكامل محمد، بدأت الدولة الأيوبية في الضعف نتيجة التنافس على السلطة بين أبناء البيت الأيوبي. استغل المماليك، الذين كانوا في الأصل عبيدًا محاربين، هذه الفوضى السياسية للإطاحة بالأيوبيين والسيطرة على الحكم. في عام ١٢٥٠م، تمكن المماليك من اغتيال توران شاه، آخر سلاطين الأيوبيين، لتبدأ بذلك دولة المماليك. (إبراهيم إ.، ٢٠١٠م، ص ٤٢).

٢. نشأة دولة المماليك: اعتمدت الدولة المملوكية الجديدة على القوة العسكرية لإثبات شرعيتها، وبدأت في فرض سيطرتها على الأراضي والموارد في مصر والشام، لكن المماليك، الذين كانوا في صراع مع العربان الذين كانوا يرون أنفسهم الورثة الشرعيين للأراضي، عمدوا إلى التعامل مع القبائل العربية كتهديد محتمل. الأمر الذي أدى إلى توترات وصراعات مستمرة بين الطرفين. (العريني، ١٩٥٦م، ص ١١٧).

٣. الصراعات الإقليمية والدولية: في هذه المدة، كانت المنطقة تواجه تهديدات خارجية، مثل الغزو المغولي الذي اجتاح الشام، فضلا عن استمرار الحملات الصليبية، ومع أن المماليك تمكنوا من صد المغول في معركة عين جالوت، إلا أن انشغالهم في الدفاع عن أراضيهم ضد الغزاة المغول أثر على قدرتهم في التعامل مع الثورات الداخلية. (ابن عبد الحكم، ١٩٩٩م، ص ١٤٣).

٤. سياسات المماليك الاقتصادية وأثرها: فرضت السياسات المملوكية ضرائب باهظة

على المزارعين العرب، مما أثقل كاهل القبائل وأدى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية، كما سعوا إلى احتكار تجارة السلع الأساسية مثل القمح والقطن، وهو ما زاد من معاناة العرب وزاد شعورهم بالتهميش.

٥. دور ثورة حصن الدين: ثورة الأمير حصن الدين لم تكن مجرد حدث عسكري، بل كانت جزءًا من موجة أوسع من الاضطرابات التي كانت تعم مصر في ذلك الوقت، على الرغم من أن الثورة فشلت في تحقيق أهدافها العسكرية، إلا أنها أظهرت قدرة القبائل العربية على التوحد في مواجهة المماليك وأظهرت هشاشة السلطة المملوكية. (طرخان إ.، ١٩٦٨م، ص٢٠١).

٦. دور الأمير حصن الدين في السياسة: الأمير حصن الدين كان قائدًا ذا رؤية سياسية بعيدة المدى، إذْ حاول أن يوحد القبائل العربية تحت راية المقاومة ضد المماليك، وقد استعمل مهاراته في البلاغة والخطب لإلهام شعبه ودعوتهم إلى النضال، كما حاول الحصول على دعم الأيوبيين، رغم أن هذه المحاولات لم تنجح بشكل كبير. (عبد المنعم ، ١٩٩٧م، ص ١٣١).

سادساً: وفاته.

كانت المدة التي عاش فيها الأمير حصن الدين بن ثعلب مليئة بالتحديات والصراعات، ورغم الهزائم العسكرية التي تعرض لها، إلا أن ثورته ضد المماليك تُعد إحدى أبرز معالم تلك الحقبة التاريخية، إذْ أظهرت مقاومة القبائل العربية للهيمنة المملوكية وأرست الأسس لانتفاضات أخرى ضد حكم المماليك في المستقبل.

حصن الدين بن ثعلب كان يمثل رمزية خاصة في تلك الحقبة، ورغم اختلاف الروايات التاريخية حول مصيره، سواء بوفاته في الأسر أو تمكنه من الحفاظ على مقاومته، فإنَّ دوره في مقاومة المماليك يظل جزءًا مهمًا من تاريخ الكفاح العربي ضد الاستبداد. (الريطي، ٢٠٠٩م، ص١٢٨).

المبحث الثاني.
ثورة الأمير حصن الدين (ثورة العربان في مصر)

يتناول هذا المبحث ثورات العربان في مصر زمن سلاطين المماليك، مفهومها وأسباب قيامها، والأثر الذي تركته علي الاقتصاد المصري في ذلك العصر، وذلك في مجال الإنتاج الزراعي والثروة الحيوانية والإنتاج الصناعي، وعلي النشاط التجاري الداخلي والخارجي، وحركة الأسواق والأسعار فقد شكل العربان شريحة اجتماعية متميزة في مصر عصر سلاطين المماليك، إذْ انتشرت القبائل العربية في بلاد الوجهين القبلي والبحري وبخاصة في أقاليم الشرقية والبحيرة والمنوفية في الوجه البحري، وأقاليم قوص وأسيوط والأشمونين في الوجه القبلي. وقد حمل العربان راية المعارضة وعبء المقاومة ضد سلطنة المماليك، دون شرائح المجتمع المصري جميعها، وعلي الرغم من الأساليب الوحشية التي استعملها ضدهم المماليك؛ فلم تخمد ثورات العربان طوال العصر المملوكي، ولم تخل سنة من السنين من ثورة في الصعيد أوفي الوجه البحري، وكانت هذه الثورات تستهدف ضرب المماليك ومهاجمة الاقطاعات التي يحوزونها، والاستيلاء على المحاصيل الزراعية، وحرمان المماليك من خيرات البلاد (الحجي، ١٩٨٦ ، ص ١٧١).

ومن ثم اتسم عصر سلاطين المماليك بكثرة ثورات العربان، وانتفاضاتهم ضد الدولة المملوكية التي وصفتها المصادر التاريخية المعاصرة بأنها نوع من الفساد و العبث و «الفتنة و «العصيان و النفاق والخروج علي الطاعة و»الأذي» و الضرر الأمر الذي يبين لنا أن المصادر التاريخية المعاصرة قد تبنت وجهة نظر الدولة في ثورات العربان وقتئذ، مما يفقدها في أغلب الأحيان الموضوعية، لأنها لم تتبن وجهة نظر الطرفين. (حماد، ٢٠١٣م، ص ٣٨) (جون بين، ١٩٨٨، ص ٣١٣) .

وقد أطلقت المصادر التاريخية المعاصرة علي القبائل العربية - التي كانت تعيش في أجزاء مختلفة في الوجهين القبلي والبحري - اسم العربان، وهو اسم مرادف لكلمة «البدو». ويري بعض الباحثين أن السبب في إطلاق اسم العربان أنهم كانوا يعيشون في طور الانتقال من حياة التنقل إلي حياة الاستقرار وأن اسم العربان جاء عنوانا للإخلال بالأمن والاعتداء علي الآمنين من أهالي القرى والمدن (ابن الطوير، ١٩٩٢م، ص ١٤٢).

أولاً: أسباب الثورة وتداعياتها.

تعددت أسباب ثورة العربان في مصر خلال العصر المملوكي، وكانت تتنوع بين أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية. فقد نشأت هذه الثورات نتيجة لتفاعلات معقدة بين العربان والمماليك، إذْ نظر العربان إلى المماليك كغرباء عن البلاد وكانوا يرون أنهم أحق بحكم مصر من هؤلاء المماليك الذين كانوا يعتبرونهم عبيدًا. يُشير المقريزي إلى أن العربان رفضوا تولي عز الدين أيبك، لأنه كان مملوكًا قد مسه الرق، مما دفعهم للثورة بقيادة حصن الدين بن ثعلب في عام ١٢٥٣م. (ابن خلكان، ١٩٧٨م، ص ٤٦٢).

من جهة أخرى، كان معظم المصريين يعارضون حكم المماليك، كما أشار ابن تغري بردي والسيوطي إلى أن الناس كانوا يرفضون سلطانهم ويفضلون أن يكون السلطان مولودًا حرًا من الفطرة. في المقابل، كان المماليك ينظرون إلى العربان باحتقار، فقد وصفهم ابن فضل الله العمري بأنهم جماعات كثيرة ولكنهم ليسوا في أعلى سلم السلطة أو النفوذ، وكانوا يفتقرون إلى العمل الشاق أو الجهد. (البيومي، ١٩٩٧م، ص١٥٦) .

أما من الناحية الاقتصادية، فقد كانت ثورات العربان نتيجة للوضع الاقتصادي المتدهور بسبب قسوة الطبيعة من أوبئة ومجاعات، فضلا عن فرض الضرائب الثقيلة على الناس. كما أضاف ذلك إلى إحساس العربان بالظلم نتيجة لحرمانهم من الإقطاعات التي كانت تمثل مصدرًا ماليًا هامًا لهم. ففي عام ١٢٨١م، قام صلاح الدين بنزع جزء كبير من إقطاعات العربان، مما دفعهم للثورة ضده. (آشتور، ١٩٨٥م، ص١٠١).

كما كانت السياسة المملوكية في فرض الرسوم المالية المجحفة على الشعب، وخاصة لتجهيز الجيش في مواجهات مع الأعداء مثل المغول، من العوامل التي دفعت العربان للثورة. وكان أحد هذه الأحداث في عام ١٣٠٠م عندما فرضت المماليك ضرائب على المصريين لتحضير الجيوش للحرب ضد المغول أيضًا. (البخاري، ١٩٩٨م، ص ١٠١).

أما من الناحية الاجتماعية، فقد لعبت المعاملة السيئة من قبل أمراء المماليك ضد العربان دورًا كبيرًا في تحفيز الثورات. كانت محاولات إذلال العربان، مثل سبي نسائهم. في عام ١٤٦٨م، عندما سَبَتْ قوات المماليك أربعمائة من نساء العربان، ثار العربان وقاموا بقطع الطرق وحرق المراكب المحملة بالغلال (الدمشقي، ١٩٢٣م ، ص ١٠٨).

كما أن الاعتقالات والتجاوزات من جانب المماليك ضد زعماء العربان كانت أيضًا من الأسباب المباشرة لاندلاع الثورات، كما حدث في عام ١٣١٧م، عندما اعتقل والي

قوص أحد زعماء العربان مما دفعهم إلى قطع الطريق على قوافل التجارة. (الحجي، ١٩٨٦، ص ٣١٥).

وقد استفاد العربان من انشغال المماليك بمواجهة التهديدات الخارجية، مما منحهم الفرصة للثورة والسيطرة على بعض الأقاليم. كانت الثورات في البداية فردية، ولكنها كانت في أغلب الأحيان صعبة على المماليك القضاء عليها بسرعة بسبب البراعة القتالية للعربان. (السيد ، ١٩٩٣م، ص١٣٥).

واستعمل المماليك العديد من الوسائل تجاه ثورات العربان فلقد تعاملت دولة المماليك مع ثورات العربان بوسائل قاسية وشديدة، تهدف إلى قمع أي معارضة وضمان سيطرتهم على البلاد.

من أبرز الوسائل التي استعملوها: (الظاهري، ١٨٩٤م، ص\ ٧١).

١. القسوة المفرطة في المعاملة: تم استعمال أساليب قاسية للغاية مثل التوسيط والتسمير والعصر، وهي تقنيات تعذيب كانت تهدف إلى إثارة الرعب بين الناس.

٢. الفتوى الشرعية: لجأت السلطات المملوكية إلى الفتوى الشرعية لتبرير قتل العربان، إذْ اعتُبروا «مفسدين» و»خارجين على الطاعة»، مما جعل محاربتهم جزءًا من الواجب الديني. (الإدريسي، بلا تاريخ، ص ٧٤).

٣. سبي النساء والمصادرة: في أغلب الثورات، قام المماليك بسبي نساء العربان واسترقاقهن، وهو أمر يتناقض مع الشريعة الإسلامية التي تمنع استرقاق المسلمات. (بيبرس، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص ١٧٢).

٤. فرق تسد: استعمل المماليك سياسة «فرق تسد» عبر تعيين أصاغر أمراء العربان بدلاً من الأكابر، بهدف إثارة النزاعات بين القبائل العربية وإضعاف قوتهم الداخلية، مما يسهل التحكم فيهم. (ابن تغري بردي، ١٩٨٥م، ص ٥٠).

٥. تعيين حكام قساة: كان المماليك يعينون حكامًا إداريين قساة وشديدين في أقاليم مصر، كما في حالة تعيين «كاشف الشرقية» الذي بدأ مهمته بقتل العديد من الناس لتثبيت سيطرة المماليك على المنطقة. (التونسي، ٢٠٠٧م، ص ٣١).

كل هذه الأساليب تشير إلى أن المماليك استعملوا مجموعة واسعة من الوسائل القسرية لفرض هيمنتهم على العربان وضمان استقرار حكمهم.

ثانياً: القبائل التي شاركت في ثورة حصن الدين.

١. قبيلة عربان الجبل : هذه القبيلة كانت منتشرة في المناطق الجبلية المحيطة بالقاهرة، مثل منطقة المقطم وغيرها من المرتفعات الجبلية التي توفر لهم مخابئ طبيعية. كانت هذه القبيلة قد تأثرت بشكل كبير بفقرها وعزلتها، مما جعلها أكثر استعدادًا للثورات والتحدي ضد السلطة المملوكية. (رزقانه، ١٩٧١م، ص٢٤١).

٢. قبيلة بني هلال: وهي قبيلة قديمة يعود تاريخها إلى العصور الجاهلية. تمركزت هذه القبيلة في صعيد مصر والأراضي الصحراوية في الوجه القبلي ، شكلت هذه القبيلة قوة لا يستهان بها في الثورة ضد المماليك. وبسبب قوتها العددية وتنقلاتها السريعة بين الصحارى، كانت قادرة على شن هجمات واسعة النطاق ضد القوافل التجارية، وفي بعض الأحيان ضد جيش المماليك نفسه. (السيد أ.، ٢٠٠٨، ص ٩٤).

٣. قبيلة بني سليم: وهي قبيلة كبيرة جدا وذات تأثير قوي في التاريخ العربي. شاركت في العديد من التمردات والثورات ضد السلطة المركزية في مصر. كانت هذه القبيلة تسعى لتحسين وضعها الاجتماعي والاقتصادي الذي كان ضعيفًا نتيجة للظروف القاسية التي فرضها عليهم النظام المملوكي. (كلود، ١٩٩٦م ، ص ١٢١).

٤. قبيلة أولاد علي: تعد قبيلة أولاد علي واحدة من أكبر وأقوى القبائل في الصحراء الشرقية، وكانت قد شاركت بشكل كبير في ثورات العربان. كان أفراد هذه القبيلة من البدو الرحل الذين كانوا يعتمدون على تربية الإبل والمواشي. وكان لديهم تقاليد قتال قوية، إِذْ كانوا يشاركون في العديد من الغزوات والمناوشات ضد الحكومات الحاكمة. (رزقانه، ١٩٧١م، ص ٨٨) .

٥. قبيلة الجوابرة: كانت واحدة من القبائل التي شاركت أيضًا في ثورة العربان، وهي قبيلة كانت تسكن المناطق الغربية لمصر بالقرب من الحدود مع الصحراء. تُعد هذه القبيلة من القبائل التي عاشت في عزلة نسبية عن المدن الكبرى، مما ساعدها على التصدي للغزوات والحملات العسكرية المملوكية.اضافة الى قبائل اخرى مثل العبابدة والنفيعات التى كان لهم دور بارز في الثورة . (رزقانه، ١٩٧١م، ص ١٨٢).

لقد ساهمت القبائل المختلفة في ثورة العربان بشكل ملحوظ، وامتدت مشاركتها إلى مناطق متعددة في مصر. وكانت هذه الثورات علامة فارقة في تاريخ الصراع بين البدو والحكومة المركزية في القاهرة.

ثالثاً: انعكاسات الثورة على النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

أثر الصراع بين العربان والمماليك على الاقتصاد المصري بشكل كبير، إِذْ طالت تأثيراته مختلف المجالات الاقتصادية في تلك المدة، بما في ذلك الزراعة، والصناعة، والتجارة.

كانت الزراعة تشكل المصدر الأساسي للثروة في مصر خلال عهد المماليك، إِذْ كانت تمثل المصدر الرئيس لنظام الإقطاع الحربي الذي قامت عليه دولة المماليك. وقد تركت ثورات العربان آثارًا سلبية على الإنتاج الزراعي، إِذْ تسببت في تدمير الزرع والآلات الزراعية مثل السواقي والدواليب. ففي عام ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨م، هدم عربان الصعيد الدواليب، كما قاموا في سنوات أخرى بقطع مياه الري عن الأراضي الزراعية، مما أدى إلى تعطيل الزراعة وتدمير المحاصيل. (ابن إياس، ١٩٨٤م، ص٤١٠).

على سبيل المثال، في عام ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤م، قام عربان الفيوم بقطع المياه، مما أدى إلى تأثر الأراضي الزراعية شرق الفيوم. كذلك، في عام ٧٥٤ هـ / ١٣٥٢م، قطع عربان منفلوط والمراغة الجسور في منطقة الأشمونين، مما تسبب في غرق الأراضي الزراعية وفقدان المحاصيل. (الحميري، ١٩٨٤م، ص ١٦٦).

وفي عام ٧٠١ هـ / ١٣٠١م، استولى المماليك على آلاف من الخيول والجمال والأغنام، مما ساعدهم في تعزيز قوتهم العسكرية. كما شهدت الحملات المملوكية ضد العربان في مناطق مثل الجيزة والبحيرة، استيلاء على الآلاف من الخيول والأسلحة والماشية. (العمري، نوفمبر ١٩٦٤، ص ١٦٣).

وكانت نتائج هذه الثورات على الفلاحين شديدة، إِذْ فقدوا الكثير من قوتهم العاملة بسبب القتل والسلب والتهجير. فقد تسببت هذه الأحداث في مقتل العديد من الفلاحين وتهجير آخرين إلى القاهرة. وبينما كانت المماليك تصادر أراضي الفلاحين ومواردهم، كان العربان يستغلون ضعف السلطة المملوكية لنهب المحاصيل والمواشي، (إبراهيم ح.، ١٩٦٨م، ص ١٦٨).

على صعيد التجارة الداخلية، كان العربان يؤدون دوراً كبيراً في قطع الطرق البرية واعتداءاتهم على المراكب التجارية على نهر النيل، مما أسهم في ارتفاع أسعار السلع في القاهرة بسبب تعطل نقل البضائع، وخاصة الغلال. وكثيراً ما كانت الطرق البرية، مثل تلك التي تربط الوجه القبلي بالبحري، تتعرض للاعتداء من قبل العربان، مما كان ينعكس على الاقتصاد المحلي من خلال ارتفاع أسعار المواد الأساسية. (ابن دقماق، ١٩٨٦م، ص ٩٤).

أما بالنسبة للملاحة في نهر النيل، فقد أصبحت حركة التجارة البحرية غير آمنة بسبب هجمات العربان على السفن التجارية. كانت هذه الهجمات تؤدي إلى توقف حركة التجارة وإعادة ترتيب السياسات البحرية والتجارية للمماليك لضمان الأمن في الطرق النهرية.

تأثرت أيضاً التجارة الخارجية، إذْ كان العربان يهاجمون القوافل التجارية بين مصر والمناطق المحيطة بها، مثل الطرق التي تربط مصر بشبه الجزيرة العربية والنوبة. وقد تسببت هذه الهجمات في تدهور الوضع الاقتصادي بشكل عام، خاصة مع توقف التجارة عبر الطرق البرية. (ابن شاكر الكتبي، ١٩٧٣م، ص ٦٧).

رابعاً: نتائج الثورة.

نتائج ثورات العربان في مصر كانت متعددة، وكان لها تأثير كبير على مختلف جوانب الاقتصاد والمجتمع في تلك المدة. إليك أبرز النتائج التي ترتبت على تلك الثورات:

١. تأثيرات اقتصادية على الإنتاج الصناعي والتجارة:

أ - الإنتاج الصناعي: تسببت ثورات العربان في تعطيل الإنتاج الصناعي، إذْ قاموا بالهجوم على المعاصر، ونهبوا الحواصل والسكر، مما أثر بشكل كبير على صناعة السكر. كما هاجموا الصناع في مجالات أخرى مثل صناعة الجبس في جبل المقطم (الأسدي، ١٩٦٨م، ص ١٨٧).

ب - التجارة الداخلية: أدت ثورات العربان إلى قطع الطرق البرية والنهرية، مما أثر على حركة التجارة الداخلية في مصر، خاصة في المناطق التي كانت تُعد مركزًا مهمًا مثل أسيوط. قطع الطرق أثر على نقل السلع الأساسية، مما رفع أسعار السلع الغذائية، مثل اللحوم والغلال. اضافة الى تأثيرات على التجارة الخارجية (السخاوي، ١٨٩٦م، ص٣٠١).

٢. تأثيرات اجتماعية وسياسية:

أ - ضعف السلطة المملوكية: كانت ثورات العربان تشير إلى ضعف السلطة المركزية في مصر. إذْ فرض العربان سيطرتهم على العديد من المناطق، مما جعل سلطات المماليك عاجزة عن فرض النظام بشكل فعال. (ابن أيبك الدواداري، ١٩٧١م، ص ١٣٠).

ب - الوقف: تأثر نظام الوقف بشكل كبير بسبب الهجمات على الأراضي الزراعية التي كانت تشكل مصدر دخل رئيسي للأوقاف. (الأدفوي، ١٩٦٦ ، ص ١٦٢).

٣. تأثيرات أمنية:

تمثلت في قطع الطرق وتفشي حالة انعدام الأمن على الطرقات أدى إلى انخفاض حركة التجارة وزيادة الأسعار نتيجة لنقص المعروض من السلع الأساسية.

٤. زيادة الفقر والأزمات الاقتصادية:

أ - بسبب عمليات النهب والقتل التي شهدتها المناطق المختلفة، انخفض الإنتاج الزراعي والصناعي، مما أسهم في حدوث أزمة اقتصادية وارتفاع الأسعار في القاهرة وغيرها من المناطق. (الشيال، ٢٠٠٠م، ص ٢٠٢).

ب - كما أدى انعدام الأمن إلى تراجع حركة التجارة الخارجية، مما زاد من تأثير الأزمة الاقتصادية في مصر.

الخاتمة

ثورة العربان تمثل إحدى الحركات الاجتماعية والثورية التي تأثرت بعوامل متعددة منها الظروف الاقتصادية الصعبة التي فرضها حكم المماليك، فضلاً عن التهميش الاجتماعي والسياسي الذي عانت منه القبائل العربية في مصر. على الرغم من اختلاف القبائل المشاركة في الثورة، إلا أن دوافعهم كانت مشتركة، تمثلت في رفض السيطرة المملوكية على أراضيهم ومواردهم، فضلا عن الظروف المعيشية القاسية التي دفعتهم إلى اتخاذ مواقف مناهضة للنظام القائم.

لقد شكلت ثورة العربان حلقة وصل بين المقاومة الشعبية ضد السلطة المركزية والتأكيد على حق القبائل في تقرير مصيرها والحفاظ على استقلالها في وجه الحكومات الاستبدادية. وعلى الرغم من فشل الثورة في تحقيق أهدافها الفورية، إلا أنها تركت أثراً بالغاً على العلاقات بين السلطة المركزية وبين القبائل العربية، وأدت إلى تغييرات في سياسات حكم المماليك تجاه هذه القبائل في المراحل اللاحقة.

ومن أبرز الأستنتاجات التي توصلنا أليعا.

١. كانت الظروف الاقتصادية الصعبة سبباً رئيسياً في إثارة ثورة العربان. فالضغط المالي، من خلال الضرائب المرتفعة وعدم المساواة في توزيع الموارد، قد دفع العديد من القبائل إلى اتخاذ مواقف عدائية ضد النظام الحاكم.

٢. على الرغم من وحدة الأسباب التي دعت إلى الثورة، إلا أن غياب التنسيق بين القبائل المختلفة ساهم في فشل الثورة في تحقيق أهدافها على المدى الطويل.

٣. أدت القبائل العربية دوراً مهماً في المقاومة ضد السلطة المركزية. ويُظهر ذلك قدرة هذه القبائل على تنظيم نفسها واستغلال خبراتها في التنقل في الأراضي الصحراوية من أجل مواجهة قوات المماليك.

٤. تمثل ثورة العربان في أحد أبعادها علامة على ضعف السلطة المملوكية التي كانت تسعى لتحقيق استقرار داخلي عبر القمع والعنف، ما جعلها في كثير من الأحيان تواجه تحديات كبيرة من القوى الشعبية المحلية.

المصادر والمراجع

١. إبراهيم. حسن سعيد. (١٩٦٨م). البحرية في عصر سلاطين المماليك . القاهرة: دارة المعارف.

٢. إبراهيم. محمد إبراهيم. (٢٠١٠م). تاريخ المماليك في مصر والشام . بيروت: دار النشر.

٣. ابن الطوير. عبد السلام بن حسن القيسراني، (ت ٦١٧هـ ، ١٢٢٠م). (١٩٩٢م). نزهة المقلتين في أخبار الدولتين. بيروت: بناء ونشر أيمن فؤاد سيد.

٤. ابن إياس. أبي البركات محمد بن أحمد الحنفي ، (ت ٩٣٠هـ ، ١٥٢٤م). (١٩٨٤م). بدائع الزهور في وقائع الدهور. (تحقيق محمد مصطفى) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥. ابن أيبك الدواداري. أبو بكر بن عبد الله ، (ت ٧٣٦هـ). (١٩٧١م). الدرة الذكية في أخبار الدولة التركية. (تحقيق أو لرخ هارمان) القاهرة.

٦. ابن تغري بردي . جمال الدين يوسف، (ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م). (١٩٨٥م). المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي (الجزء السادس). (تحقيق محمد محمد أمين و نبيل محمد عبد العزيز) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٧. ابن خلكان. أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت ٦٨١هـ ، ١٢٨٢م). (١٩٧٨م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. (تحقيق إحسان عباس) بيروت: دار صادر.

٨. ابن دقماق. إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلالي، (ت ٨٠٩هـ ، ١٤٠٦م). (١٩٨٦م). الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين. (تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور) الرياض.

٩. ابن شاكر الكتبي. محمد بن شاكر بن أحمد، (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) (١٩٧٣م). فوات الوفيات. (تحقيق إحسان عباس) بيروت.

١٠. ابن عبد الحكم . عبدالرحمن بن عبدالله. (١٩٩٩م). فتوح مصر وأخبارها (الطبعة الثانية). القاهرة : مكتبة مدبولي.

١١. الإدريسي. أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس ، (ت٥٦٠هـ). (بلا تاريخ). نزهة المشتاق في اختراق الأفاق . القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية.

١٢. الأدفوي. كمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب الأدفوي، (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) (١٩٦٦). الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد. (تحقيق سعد محمد حسن) القاهرة.

١٣. الأسدي. حمد بن محمد بن خليل. (١٩٦٨م). التيسير والاعتبار والتحرير والاختبار (الطبعة الاولى). (تحقيق عبد القادر أحمد طليمات) القاهرة : دار الفكر العربي.

١٤. آشتور. (١٩٨٥م). التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى. (ترجمة عبد الهادي عبلة) دمشق: دار قتيبة .

١٥. الأشقر . محمد عبد الغني. (٢٠٠٠م). سلار الأمير التتري المسلم نائب السلطنة المملوكية في مصر (٧١٠ - ٦٦٠هـ / ١٣١٠ - ١٢٦٠م). القاهرة: مكتبة مدبولي.

١٦. بتلر. ألفريد. (١٩٣٣م). فتح العرب لمصر. (، ترجمة: للأستاذ محمد فريد أبو حديد) القاهرة.

١٧. البخاري. حمد. (١٩٩٨م). السياسة الداخلية في المماليك (الطبعة الأولى). عمان: دار اليازوري.

١٨. بشير. عادل. (٢٠١٤). تاريخ مصر والشام في العصور الوسطى الأيوبية والمماليك. دار العلوم.

١٩. بيبرس. الدوادار ركن الدين بن عبد الله المنصوري (ت ٧٢٥هـ ، ١٣٢٤م). (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م). التحفة الملوكية في الدولة التركية (الطبعة الاولى). (تحقيق عبد الحميد صالح حمدان) القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

٢٠. البيومي. إسماعيل الشربيني. (١٩٩٧م). مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية عصر سلاطين المماليك. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢١. التونسي. محمد بن عمران سلمان. (٢٠٠٧م). تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان. (تحقيق خليل محمود عساكر ومصطفى محمد مسعد، مراجعة محمد مصطفى زيادة) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٢. الجندي. أنور. (٢٠٠٥). ثورات العرب في العصر المملوكي . دار الفكر العربي، .

٢٣. جون بين. (١٩٨٨). السلطة والحكم في التاريخ الإسلامي. (ترجمة حافظ وهبه) دمشق: دار المدى للنشر.

٢٤. الحجي. حياة ناصر. (١٩٨٦). «الأوضاع السياسية والاقتصادية في حكم المؤيد شيخ في سلطنة المماليك (٨١٥ - ٨٢٣هـ / ١٤١٢ - ١٤٢٠م)». المجلة العربية للعلوم الإنسانية.

٢٥. حماد. جمال. (٢٠١٣م). معجم مؤرخي المماليك. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٦. الحميري. محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧هـ ، ١٣٢٧م) (١٩٨٤م). الروض المعطار في خبر الأقطار (الطبعة الثانية). (تحقيق إحسان عباس) بيروت.

٢٧. الدمشقي. شمس الدين محمد بن أبي طالب (ت ٧٢٧هـ ، ١٣٢٦م). (١٩٢٣م). نخبة الدهر في عجائب البر والبحر. لايبزيج: نشر Merhen .

٢٨. رزقانه. إبراهيم أحمد. (١٩٧١م). القبائل العربية في مصر عند المقريزي ضمن كتاب دراسات عن المقريزي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٩. الريطي . ممدوح عبد الرحمن. (٢٠٠٩م). دور القبائل العربية في صعيد مصر. القاهرة: مكتبة مدبولي.

٣٠. السخاوي. شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد، (ت ٩٠٢هـ ، ١٤٩٧م). (١٨٩٦م). التبر المسبوك في ذيل السلوك. القاهرة.

٣١. السيد. أحمد لطفي. (٢٠٠٨). قبائل العرب في مصر. القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٢. السيد. عبد العزيز سالم. (١٩٩٣م). البحر الأحمر في التاريخ الإسلامي. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية.

٣٣. الشيال. جمال الدين. (١٩٦٠م). تاريخ مصر الإسلامية (الجزء الاول). القاهرة: دار المعارف.

٣٤. طرخان . إبراهيم علي. (١٩٦٠). النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط . القاهرة : دار الكتاب العربي .

٣٥. طرخان . إبراهيم. (١٩٦٨م). دراسات في تاريخ المماليك. القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.

٣٦. طقوش. محمد سهيل. (١٩٩٧م). تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام . بيروت: دار النفائس.

٣٧. الظاهري. غرس الدين خليل . (ت ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م) (١٨٩٤م). زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك. باريس: نشر بولس راويس.

٣٨. عاشور. سعيد عبد الفتاح. (١٩٦٢م). المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك. القاهرة: دار النهضة العربية.

٣٩. العبادي. أحمد مختار. (١٩٦٩م). قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام . بيروت : دار النهضة العربية.

٤٠. عبد الحليم. محمود. (٢٠٠٧م). الصراعات الداخلية في مصر والشام، من الأيوبيين إلى المماليك. دار الكتاب العربي.

٤١. عبد الفتاح. حسن. (٢٠١٣م). الاحتلال المملوكي سياسات الأراضي والزراعة في مصر والشام. دور النشر الجامعية.

٤٢. عبد الله . عبد المجيد. (٢٠٠٦م). القبائل العربية في عصر المماليك التحولات الاجتماعية والصراعات السياسية . المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

٤٣. عبد المنعم . إيمان محمد. (١٩٩٧م). العربان ودورهم في المجتمع المصري في النصف الأول من القرن ١٩. القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤٤. العريني . السيد الباز. (١٩٥٦م). الإقطاع الحربي بمصر زمن سلاطين المماليك. القاهرة.

٤٥. العمري. آمال. (نوفمبر ١٩٦٤). «وثائق بيع وشراء خيول من العصر المملوكي». مجلة معهد المخطوطات العربية(المجلد العاشر).

٤٦. كلود . جارسان. (١٩٩٦م). ازدهار وانهيار حاضرة مصرية قوص. (ترجمة: بشير السباعي) القاهرة.

٤٧. كمال الدين. محمد. (٢٠١٠). شخصيات مملوكية في التاريخ العربي . القاهرة : دار الثقافة.

٤٨. مجمع اللغة العربية. (١٩٩٠م). المعجم الوجيز. القاهرة: بلاد.

٤٩. المقريزي. أحمد بن عليٍ (ت٨٤٥هـ). (١٩٩٨م). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار (الجزء الاول). (تحقيق د. محمد زينهم ومديحة الشرقاوي) القاهرة ، : مكتبة مدبولي.

٥٠. نجم. سامي. (٢٠٠٩م). الاقتصاد المملوكي دراسات في التأثيرات الاقتصادية على المجتمع العربي. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية.

References:

1. Ibrahim, H. S. (1968). Naval forces in the era of the Mamluk sultans. Cairo: Dar al - Ma'arif.

2. Ibrahim, M. I. (2010). History of the Mamluks in Egypt and Syria. Beirut: Dar al - Nashr.

3. Ibn al - Tuwayr, A. S. ibn H. al - Qaysarani. (1992). Nuzhat al - muqlatayn fi akhbar al - dawlatayn. Beirut: Ayman Fu'ad Sayyid.

4. Ibn Iyas, M. ibn A. al - Hanafi. (1984). Bada'i' al - zuhur fi waqa'i' al - duhur (M. M. Mustafa, Ed.). Cairo: General Egyptian Book Organization.

5. Ibn Aybak al - Dawadari, A. B. ibn 'A. (1971). Al - durra al - dhakiyya fi akhbar al - dawla al - turkiyya (U. Harmann, Ed.). Cairo.

6. Ibn Taghribirdi, Y. ibn A. (1985). Al - manhal al - safi wa al - mustawfi ba'd al - wafi (Vol. 6). Cairo: General Egyptian Book Organization.

7. Ibn Khallikan, A. ibn M. (1978). Wafayat al - a'yan wa anba' abna' al - zaman (I. 'Abbas, Ed.). Beirut: Dar Sadir.

8. Ibn Duqmaq, I. ibn M. (1986). Al - jawhar al - thamin fi siyar al - khulafa' wa al - muluk wa al - salatin (S. A. 'Ashur, Ed.). Riyadh.

9. Ibn Shakir al - Kutubi, M. ibn A. (1973). Fawat al - wafayat (I. 'Abbas, Ed.). Beirut.

10. Ibn 'Abd al - Hakam, 'A. ibn 'A. (1999). Futuh Misr wa akhbaruha (2nd ed.). Cairo: Maktabat Madbuli.

11. Al - Idrisi, M. ibn M. (n.d.). Nuzhat al - mushtaq fi ikhtiraq al - afaq. Cairo: Maktabat al - Thaqafa al - Diniyya.

12. Al - Adfawi, J. ibn T. (1966). Al - tali' al - sa'id al - jami' asma' nujaba' al - sa'id (S. M. Hasan, Ed.). Cairo.

13. Al - Asadi, H. ibn M. (1968). Al - taysir wa al - i'tibar wa al - tahrir wa al - ikhtibar. Cairo: Dar al - Fikr al - 'Arabi.

14. Ashtor, E. (1985). Economic and social history of the Middle East in the Middle Ages (A. ʿAbla, Trans.). Damascus: Dar Qutayba.

15. Al - Ashqar, M. ʿA. (2000). Salar: The Tatar Muslim prince and deputy of the Mamluk sultanate in Egypt. Cairo: Maktabat Madbuli.

16. Butler, A. J. (1933). The Arab conquest of Egypt (M. F. Abu Hadid, Trans.). Cairo.

17. Al - Bukhari, H. (1998). Domestic policy under the Mamluks (1st ed.). Amman: Dar al - Yazuri.

18. Bashir, ʿA. (2014). History of Egypt and Syria in the Ayyubid and Mamluk periods. Dar al - ʿUlum.

19. Baybars al - Dawadar, R. al - Din. (1987). Al - tuhfa al - mulukiyya fi al - dawla al - turkiyya. Cairo: Egyptian Lebanese House.

20. Al - Bayoumi, I. S. (1997). Confiscation of property in the Islamic state during the Mamluk period. Cairo: General Egyptian Book Organization.

21. Al - Tunisi, M. ibn ʿI. (2007). Tashhidh al - adhhan bi - sirat bilad al - ʿArab wa al - Sudan. Cairo: General Egyptian Book Organization.

22. Al - Jundi, A. (2005). Arab revolts in the Mamluk era. Cairo: Dar al - Fikr al - ʿArabi.

23. Binn, J. (1988). Power and governance in Islamic history (H. Wahba, Trans.). Damascus: Dar al - Mada.

24. Al - Hajji, H. N. (1986). Political and economic conditions during the reign of al - Muʾayyad Shaykh. Arab Journal of Human Sciences.

25. Hammad, J. (2013). Dictionary of Mamluk historians. Cairo: General Egyptian Book Organization.

26. Al - Himyari, M. ibn ʿA. (1984). Al - rawd al - miʿtar fi khabar al - aqtar (I. ʿAbbas, Ed.). Beirut.

27. Al - Dimashqi, M. ibn A. (1923). Nukhbat al - dahr fi ʿajaʾib al - barr wa al

- bahr. Leipzig.

28. Rizqana, I. A. (1971). Arab tribes in Egypt according to al - Maqrizi. In Studies on al - Maqrizi. Cairo.

29. Al - Rayti, M. ʿA. (2009). The role of Arab tribes in Upper Egypt. Cairo: Maktabat Madbuli.

30. Al - Sakhawi, M. ibn ʿA. (1896). Al - tibr al - masbuk fi dhayl al - suluk. Cairo.

31. Al - Sayyid, A. L. (2008). Arab tribes in Egypt. Cairo: General Egyptian Book Organization.

32. Al - Sayyid, ʿA. S. (1993). The Red Sea in Islamic history. Alexandria.

33. Al - Shayyal, J. al - Din. (1960). Islamic history of Egypt (Vol. 1). Cairo: Dar al - Maʿarif.

34. Tarkhan, I. ʿA. (1960). Feudal systems in the Middle East. Cairo: Dar al - Kitab al - ʿArabi.

35. Tarkhan, I. (1968). Studies in Mamluk history. Cairo.

36. Tuqush, M. S. (1997). History of the Mamluks in Egypt and Syria. Beirut: Dar al - Nafa'is.

37. Al - Zahiri, G. al - Din K. (1894). Zubdat kashf al - mamalik. Paris.

38. ʿAshur, S. A. (1962). Egyptian society in the Mamluk era. Cairo: Dar al - Nahda al - ʿArabiyya.

39. Al - ʿAbbadi, A. M. (1969). The rise of the first Mamluk state in Egypt and Syria. Beirut.

40. ʿAbd al - Halim, M. (2007). Internal conflicts in Egypt and Syria from the Ayyubids to the Mamluks. Dar al - Kitab al - ʿArabi.

41. ʿAbd al - Fattah, H. (2013). Mamluk land and agricultural policies in Egypt and Syria. University Press.

42. ʿAbd Allah, ʿA. M. (2006). Arab tribes in the Mamluk era: Social transfor-

mations and political conflicts. Arab Center for Research.

43. ʿAbd al - Munʿim, I. M. (1997). Arab tribes and their role in Egyptian society. Cairo.

44. Al - ʿArini, S. al - B. (1956). Military iqtaʿ in Mamluk Egypt. Cairo.

45. Al - ʿUmari, A. (1964). Documents of horse trade in the Mamluk era. Journal of the Institute of Arabic Manuscripts, 10.

46. Garcin, C. (1996). The rise and fall of an Egyptian city: Qus (B. al - Sibai, Trans.). Cairo.

47. Kamal al - Din, M. (2010). Mamluk figures in Arab history. Cairo.

48. Arabic Language Academy. (1990). Al - Muʿjam al - wajiz. Cairo.

49. Al - Maqrizi, A. ibn ʿA. (1998). Al - mawaʿiz wa al - iʿtibar bi - dhikr al - khitat wa al - athar (Vol. 1). Cairo: Maktabat Madbuli.

50. Najm, S. (2009). The Mamluk economy: Studies on economic impacts on Arab society. Alexandria.